١٧ ـ باب دعوة الوالدَين

٣٢ ـ حدَّثنا مُعَاذُ بنُ فُضَالة قال: حدَّثنا هشام، عن يحيى ـ هو: ابن أبي كثير ـ عن أبي جعفر: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال النَّبيّ ﷺ: «ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لهنَّ، لا شكَّ فيهنَّ: دعوةُ المظلومِ، ودعوةُ المسافِرِ، ودعوةُ الوَالِدِ على وَلَدِهِ»[(١)].

٣٣ ـ حدَّثنا عيَّاشُ بنُ الوَليد قال: حدَّثنا عبد الأعلى قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط، عن محمد بن شَرَحْبيل ـ أخي بني عبد الدّار ـ عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما تكلَّم مولودٌ من الناس في مَهْد إلا عيسىٰ ابن مريم ـ ﷺ وصاحب جُرَيْج». قيل: يا نبيَّ الله! وما صاحبُ جريج؟ قال: «فإنَّ جريجاً كان رجلاً راهباً في صومعةٍ له، وكان رَاعي بقرٍ يأوي إلى أسفل صومعتهِ، وكانت امرأةٌ من أهل القرية تختلفُ إلى الراعي، فأتتْ أُمُّه يوماً فقالتْ: يا جريج وهو يصلي. فقال في نفسه وهو يصلي: أمي وصلاتي؟ فرأى أن يُؤْثِرَ صلاتَهُ، ثم صرختْ به الثانية، فقال في نفسه: أمي وصلاتي؟ فرأى أن يُؤْثِرَ صلاتَهُ، ثم صرخت به الثالثة، فقال: أمي وصلاتي؟ فرأى أن يُؤثِرَ صلاتَهُ، فلمَّا لم يجبها، قالت: لا أماتَكَ اللَّهُ يا جريجُ حتى تنظرَ في وجهِ المومساتِ[(٢)]، ثم انصرفتْ. فأُتِيَ الملِكُ بتلكَ المرأةِ وَلَدَتْ[(٣)]. فقال: ممَّنْ؟ قالتْ: من جُرَيْج. قال: أصاحبُ الصومعة؟ قالتْ: نعم. قال: اهدُمُوا صومعته، وأْتوني به، فضربوا صومعَتهُ بالفؤوس حتى وقعت، فجعلوا يده إلى عنقه بحبلٍ، ثم انْطُلِقَ به، فمُرَّ به على

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣٧)، والترمذي (١٩٠٥) و(٣٤٤٨) وقال: هذا حديث حسن. وأخرجه ابن ماجه (٣٨٦٢). وابن حبان في «صحيحه» (٦/ ٤١٦)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ١٢)، و)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٢٥٨ و٢٤٨).

(٢) جمع مُوْمِس، وهي المرأة المجاهرة بالفجور.

(٣) من الزنا.

المومساتِ، فرآهنَّ فتبسَّم، وهنَّ ينظرنَ إليه في النَّاس! فقال الملِكُ: ما تزعمُ هذه؟ قال: ما تزعُم؟ قال: تزعم أن ولدَها منك! قال: أنتِ تزعمين؟ قالت: نعم. قال: أين هذا الصغير؟ قالوا: هُوَذا[١] في حِجْرِهَا. فأقبلَ عليه. فقال: مَنْ أبوك؟ قال: راعي البقر. قال المَلِكُ: أنجعلُ صومعتَكَ من ذهبٍ؟ قال: لا. قال: من فضةٍ؟ قال: لا. قال: فما نجعلها؟ قال: ردُّوها كما كانتْ. قال: فما الذي تبسَّمْتَ؟ قال: أمراً عرفتُهُ؛ أدركَتْني دعوةُ أمي، ثم أخبرَهُمْ»[٢].

١٨ ـ باب عَرْض الإسلامِ على الأمِّ النَّصْرانية

٣٤ ـ حدَّثنا أبو الوَليد ـ هشام بن عبد الملك ـ قال: حدَّثنا عِكرمة بن عمار قال: حدَّثني أبو كثير السُّحيميّ قال: سمعتُ أبا هريرة يقولُ: ما سمعَ بي أحدٌ ـ يهوديّ ولا نصرانيّ ـ إلا أحبَّني، إنّ أمِي كنتُ أريدُها على الإسلامِ فتأبى، فقلتُ لها، فأبَت فأتيتُ، النَّبيَّ ﷺ فقلتُ: ادعُ اللَّهَ لها فدعا، فأتيتُها ـ وقد أَجافَتْ[٣] عليها الباب ـ فقالتْ: يا أبا هريرة إنِّي أسلمتُ. فأخبرتُ النَّبِيَّ ﷺ، فقلتُ: ادْعُ اللَّهَ لي ولأمي. فقال: «اللَّهمَّ عبدُكَ أبو هريرة وأُمُّهُ، أَحِبَّهما إلى النَّاسِ»[٤].

١٩ ـ باب برّ الوالدَيْن بعد مَوْتِهما

٣٥ ـ حدَّثنا أبو نُعيم قال: حدَّثنا عبد الرَّحمن بن الغسِيل قال:

---

(١) في نسخة الشيخ الألباني «هذا».

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٣٦ و٢٤٨٢)، ومسلم (٢٥٥٠) وابن حبان في «صحيحه» (١٤/ ٤١٢)، و)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٣٠٧)، وانظر: «مجمع الزوائد» (١٤٦٨).

(٣) أجافت عليها الباب: ردّته وأغلقته اهـ. الجيلاني (١/ ١٠١).

(٤) أخرج نحوه مسلم (٢٤٩١)، ونسبه الجيلاني (١/ ١٠٠) لأحمد. وقال الشيخ الألباني قال في تخريجه: حسن!!